

سلسلة أمور تصرف العبد عن طاعة الله «1» | مقتطفات | الشيخ

رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

ولذلك اسباب على المسلم ان يتفقد نفسه فيها حتى لا يصرف عن طاعة الله سبحانه وتعالى فمن تلك الاسباب الا يكون الا تكون العبادة على وجه الكمال ان يكون فيها خلل ونقص - 00:00:00

مما يكون فيها خلل من حيث النية ليس فيها اخلاص ليس فيها ارادة وجه الله سبحانه وتعالى ليس فيها ابتغاء الثواب من الله جل وعلا انما يفعلها لاجل الناس لاجل مراعاة الناس - 00:00:28

فهذا يصرف عن العبادة لان تلك الطاعة التي اشرك فيها مع الله جل وعلا قصد فيها غير وجه الله يكره الله تعالى منه هذا الفعل فتراه يصرف عن الطاعة وعن العبادة بسبب عدم اخلاصه - 00:00:52

ولو اخلص لنشط في طاعة الله لنشط في عبادة الله لوجد للعبادة لذة انظر الى نبينا عليه الصلاة والسلام والى سلفنا كيف كانوا يسارعون في طاعة الله لا يكسلون عنها - 00:01:15

بل كان عندهم النشاط والاندفاع للطاعة والحب لها والاقبال عليها بسبب اخلاصهم لله جل وعلا وبسبب انهم فعلوا تلك العبادة على وجه الكمال وكلما اكمل العبد الطاعة كلما نشط فيها - 00:01:37

وكلما حصل الخلل في عبادة الانسان كلما كسل عنها وثقلت عليه قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين وانها على ارجح الاقوال اي الصلاة لكبيرة اي لثقيلة - 00:02:03

لشاقة الا على الخاشعين فهي على الخاشعين سهلة ويسيرة ومريحة لهم انظر من كمل عبادته بالخشوع فيها هذه الصلاة يكون يسيرة وسهلة عليه يجد فيها راحته ولذته فينشط لها ولا يمكن ان يكسل عنها - 00:02:37

بخلاف الذي لم يكمل صلاته اما بعدم الاخلاص او بعدم الخشوع فيها يكسل عنها قال الله تعالى عن المنافقين ان المنافقين المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة - 00:03:07

قاموا كسالى ثقیل الصلاة عليهم بسبب ماذا قال الله يراءون الناس يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا فعدم اخلاص العبد ورياءه باعماله الصالحة يصرفه عن الاعمال الصالحة تثقل عليه - 00:03:33

ويكسل منها بسبب انه لم يعملها لاجل قصد وجه الله سبحانه وتعالى فهذا من اعظم الصوارف الذي يصرف العبد عن طاعة الله ان يكون في نيته خلل في الطاعة ان يكون في نيته - 00:04:02

خلل في عبادته لله سبحانه وتعالى في صرف عن طاعة الله بسبب ذلك الخلل او يكون عنده خلل في بعض واجباتها والخشوع فيها في الصلاة كاداء العبادة على وجه الكمال - 00:04:25

في صرف عن ذلك بسبب تقصيره فيها. والا المؤمن لو كمل العبادة واتى بها على وجه الكمال تصير العبادة جنة حاضرة له في الدنيا تصير العبادة لذته وراحته لا يقدم عليها شيئا - 00:04:48

مهما كانت اللذات ومهما كانت الامور المريحة لا يجدر لك لذة عبادة الله وطاعته نبينا صلى الله عليه وسلم يقول كما في حديث انس عند الامام احمد وجاء عن غير انس عن المغيرة بن شعبة وغيره - 00:05:12

قال عليه الصلاة والسلام جعلت قرّة عيني في الصلاة جعلت قرّة عيني في الصلاة قرّة العين لا تقرر العين الا اذا التذت لا تقرر العين الا

إذا ارتاحت فمعنى ان الصلاة هي راحته - 00:05:33

وهي لذة عليه الصلاة والسلام بل كان يقول لبلال كما في سنن ابي داوود يقول ارحنا بها يا بلال فيرتاح في صلاته وعبادته بسبب انه فعلها على وجه الكمال وهكذا كل العبادات. والله - 00:06:01

لو ذاق العبد حلاوة الطاعة من صرف عنها ولا ابتعد عنها بل يجد نفسه مسرعا اليها نشيطا فيها عبدالله بن عمرو بن العاص كما في الصحيحين زوجه ابوه وهو رجل شاب - 00:06:23

فبقي ليالي ثم جاء يسأل زوجته عن بعلمها عن زوجها كيف وجدت الرجل قالت نعم الرجل لم يطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفا اي لم يفتش سترا رجل شاب - 00:06:43

يصوم النهار ويقوم الليل صارت هذه الصلاة وهذا الصيام الذي هو في نظر الناظر متعب شاق يقرأ القرآن كل ليلة صار في حق هذا الصحابي الذ من مسامرة من مجالسة زوجته التي زفت اليه - 00:07:08

فلما رأى ابو ذلك شكاه الى الرسول عليه الصلاة والسلام لما سأل زوجته فاخبرته ان الرجل لم يطأ لها فراشا لم يقعد معها على فراش شكاه الى الرسول عليه الصلاة والسلام فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:36

فقال ما شأنك جاء في رواية في مسند احمد وسنن النسائي قال وكنت اقرأ القرآن كل ليلة عبد الله بن عمرو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل - 00:07:57

اني اخشى ان يطول بك زمان وان تمل فماذا قال عبد الله بن عمرو؟ قال يا رسول الله دعني استمتع بقوة وشبابي دعني استمتع بقوتي وشبابي صارت العبادة الشاقة في حق هذا الصحابي متعة - 00:08:14

صارت هذه العبادة في حق هذا الصحابي لذة وراحة يريد ان يستغل الشباب وهو قوي في الطاعة قال له النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في كل شهر. قال يا رسول الله دعني استمتع بقوة وشبابي - 00:08:39

قال اقرأه في كل عشرين ليلة قال يا رسول الله دعني استمتع بقوة وشبابي قال اقرأه في كل عشر ليال صلي في الليلة بثلاثة اجزاء قال يا رسول الله دعني استمتع بقوتي وشبابي - 00:09:01

قال اقرأه في كل سبع قال قلت يا رسول الله دعني استمتع بقوة وشبابي. قال فابى علي ان ازيد على السبع شاهدنا من هذا الحديث ان العبادة اذا اتى بها الانسان على وجه الكمال - 00:09:22

سيقبل عليها اذا لم يكن في عبادة المسلم خلل لا يصرف عنها بل سيسارع اليها ويحبها ويلتذ بفعلها وتكون راحة له فلا تراه الا مقبلا على طاعة الله غير مصروف عن ذلك - 00:09:41

فاذا هذا الامر من اهم الامور التي تعين العبد على فعل الطاعة والتي تبعده من الانصراف عن طاعة الله سبحانه وتعالى - 00:10:07